

- ٢٣. -

ومن ذلك أيضا ، ذهاب الفراء - ومن تابعه من الكوفيين - إلى أن ( إلا ) مركبة من ( إن ) و ( لا ) ثم خففت ( إن ) وأدغمت في ( لا ) وهو فرض عقلي كذلك ، إذ لا يمكن تتبع التطورات التاريخية التي أنتجت هذه الكلمة ( ١١ ) .

## ٢ - مرتبة الأصل ومرتبة الفرع :

وهو فرض عقلي اعتقد اللغويون بموجبه أن الكلمات لاتقف مع بعضها على قدم المساواة ، بل هناك كلمات أصول وأخرى فروع لها ، فالاسم هو الأصل والفعل فرع والجمع فرع على الواحد ، والمقصود أصل والممدود فرع ، والمُظهِر أصل والمضمر فرع ، وبعد أن قسموا الكلمات إلى أصول وفروع ، رتبوا على ذلك أحكاما ، فلايسوى بين الأصل والفرع ، والفروع تنحط دائما عن درجة الأصول ( ١٢ ) .

غير أن تشومسكى ومعه تلامذته قد أخذوا بمبدأالأصلية والفرعية ؛ يقول الدكتور عبده الراجحي : « وقد عرض التحويليون لقضية الأصلية والفرعية فى مواضع مختلفة منها بحثهم للألفاظ ذات العلامة marked ، وتلك التى بلا علامة unmarked ، وقرروا أن الألفاظ ( غير المعلمة ) هى الأصل ، وهى أكثر دورانا فى الاستعمال وأكثر تجردا ، ومن ثم أقرب إلى ( البنية العميقة ) . فالفعل فى الزمن الحاضر فى الإنجليزية مثلا غير معلم ( Jump-love ) بينما الماضى تلحقه علامة ( - ed ) : jumped ، loved ، والمفرد غير معلم ( booy-book ) والجمع تلحقه علامة ( S ) : booy- books . وعليه فإن الزمن الحاضر أصل والماضى فرع ، والمفرد أصل والجمع فرع ، ( ١٣ ) وهو شبيه جدا بما سوف نراه فى

( ١١ ) السابق ٢٦١/١ .

( ١٢ ) انظر المرجع السابق على سبيل المثال : م ٨ : ٦٠/١ ، م ٢٢ : ١٧٦/١ ، م ٢٧ : ٢٢٩/١ ، م

٢٩ : ٢٤٦/١ ، م ٤٠ : ٣٠٠/١ ، م ٦٢ : ٤٤٨/٢ .

( ١٣ ) د . عبده الراجحي : النحو العربى ١٤٦ .